

# كيف تصير مسيحياً ناجحاً



ترجمة  
القس طابنوس زخاري

تأليف  
غوررون لندساي

## الفصل الاول

### بعد القرار الخطير

لعلك اتخذت القرار الخطير ، ان تحيا للمسيح . منذ اليوم ، الذي اتخذت فيه قرارك ، تغير كل اتجاهك وهدف حياتك . أصبحت السماء مصيرك . أنت الان شخص ذو مصير ، ستحيا ما دامت كواكب السماء تشرق ، وما بقي الله فوقك موجودا .

عندما يقبل شاب المسيح ، تكون له عادة رغبة عميقة في قلبه ان يكون مسيحيا حقيقيا . والسؤال هو : كيف يستطيع ان يتم ذلك ؟ هناك أفراح كثيرة وسعادة كبرى في انتظارك ، طالما أنت قائم في اختبارك المسيحي . لكن لا بد ان أكون صريحا معك ، فان الحياة المسيحية ليست فراشا مفروشا بالورود والأزاهير . هناك مشاكل ، وتجارب ، وامتحانات ، ما خطر ببالك قط ان تصادفها في طريقك .

لكن تذكر هذا على الدوام - ان المسيح قد وعد ان لا يتركك ولا يهملك . وهذه حقيقة مؤكدة ، انك ان كنت لا تتركه فهو لن يتركك . لذلك صمم على السير الى الامام . احرق الجسور خلفك . صمم ان لا تعود الى الوراء مهما حدث ، بل ان تظل سائرا مع المسيح كل الطريق . وانت بهذا التصميم تحقق هدفك بكل يقين .

### درس من الحمام

في النواحي النائية في غرب امريكا ، يوجد حيوان غير اليف يسمونه حمام الوحش ، يجول في السهول والوديان . وهو متوحش جدا ، وان ربطوه بحبل لكي يجروه يقاوم بضراوة كل محاولة لوضعه في زريبة ( حظيرة ) . ولا يحاول الصبي راعي البقر ان ينمل ذلك ، لكنه يستخدم معه طريقة أفضل . انه يأخذ حماما اليفا قويا سمينا ، ويربطه بالحمام الوحشي فتحدث النتيجة المنتظرة . يثور الحمام الوحشي ويتمزق غضبا ، فيسقط الحمام الوحشي والحمام الاليف معا الى الارض . وتتكرر هذه العملية مرارا كثيرة ، فيها يسقط الحيوانان ويقومان . لكن للحمام

الاليف هدف ومصير واتجاه . فهو يذكر اين يوجد معلفه ، واين يوجد  
علفه واكله الطيب . وفي كل مرة يقوم يحاول ان يقترب بضع خطوات  
من معلفه . بعد يوم او اكثر يخرج الراعي فيجد الحيوانين قد اقتربا الى  
باب الزريبة ( الحظيرة ) . ويكون الحمار الوحشي قد تأدب وروض ،  
وينتهي حربه ونزاعه .

ماذا حدث ؟ كان للحمار الاليف فكرة لم تفارقه - معلف مملوء  
بالشعير والشوفان . اما الحمار الوحشي فلم تكن عنده فكرة ولا خطة .  
ومع انه اقوى من الحمار الاليف ، الا ان الحمار الاليف صار قائده .  
لانه عرف اين يذهب ، اما الحمار الوحشي فلم يعرف .

ان الشخص الذي اتخذ قرارا بان يتبع المسيح ، له هدف في  
الحياة وهو يعرف اين يذهب . ولو انه يعرف في كثير من الاحيان ان  
الظروف ضده ، لكن المؤمن الامين للرب يسوع له خطة ، وهو يحاول  
تحقيقها ، وذلك مهما كلفه من جهاد حتى يفوز بالنجاح .

### المسيحي لا ينظر الى الوراء مطلقا

قال يسوع « ليس احد يضع يده على المحراث وينظر الى الوراء  
يصلح للذكوت الله » ( لوقا ٩: ٦٢ ) . بمعنى آخر ، لا يمكن للشخص  
المتردد ، الذي لا يتخذ قرارا ، ان يسير طويلا . عندما يواجه رأسين  
مختلفين ، يفقد قوة المبادأة ، ويزرع بذور هزيمته . متى قرر الانسان  
ان يتبع المسيح ، فمن الخطر عليه ان ينظر الى الوراء .

منذ سنين مضت ، اقيمت مباريات في مزرعة ، لاختيار افضل  
شخص يستطيع ان يحرث في خط مستقيم . والرجل الذي ثبت نظره على  
الهدف الموضوع ، في نهاية الخط امامه ، كان الرجل الذي فاز بالجائزة .  
اما الشخص الذي اعتاد ان ينظر الى الوراء ، ليرى ان كان الخط الذي  
حرثه مستقيما ، فكان يتعوج الخط منه ويتعرج في كل مرة .

### ثبت عينيك في المسيح

المسيحي هو الشخص الذي وضع ثقته كلها في الله . كم من شباب  
يعتقدون انهم مثاليون ، لكنهم كثيرا ما يفشلون في تحقيق مثلهم . كثيرا  
ما يحولون انظارهم الى الناس ، ولما تخيب انظارهم في الناس يخيبون هم

ويغسلون • حسن ان نفهم منذ البداية ، ان البشر عرضة للاخطاء والاعطال سبل نفسك ، لو انك شاهدت بطرس ينكر المسيح ، اما كنت تعثر • كم من اناس فقدوا اختيارهم في الله ، لانهم عثروا بسبب غلطات الآخرين • لقد ارتكب بطرس اخطر غلطة في حياته ومع ذلك صار فيما بعد من اعظم القديسين • لانه اعتاد ان ينظر الى المسيح •

علينا ان لا نحول عيوننا نحو الناس او نحو غلطاتهم • بل علينا بالاحرى ان نشكر الله لانه غفور وطويل الناة •

لذلك ضع كل ايمانك في المسيح منذ البداية • لو فشل الناس ، لا يفشل المسيح اطلاقا • اخبر احدهم مرة مبشرا مشهورا ، بان واحدا من المهتمدين على يديه ، قد التفت وحول نظره الى غلطات بعض الناس ، فرجع الى طرقة القديمة • اجابه المبشر : « اصبت يا اخي ، ولا بد انه كان واحدا من مهتمدي انا ، وليس من مهتمدي الرب ، فانه لو كان من مهتمدي الرب ، لظل مثبتا نظره في المسيح وليس في الناس » •

من المفروض على من يصير مسيحيا ان يدخل السباق • قال الرسول : الستم تعلمون ان الذين يركضون جميعهم يركضون ولكن واحدا يأخذ الجعالة • هكذا اركضوا لكي تنالوا ( ١ كورنتوس ٩: ٢٤ ) وقيل ايضا « ان السعي ليس للتخفيف ولا الحرب للاقوياء » (الجامعة ٩: ١١) لكن الفوز للامين الذي يطيع ويعمل •

### اعترف بالمسيح علنا

يوجد بطبيعة الحال وقت مناسب لكل شيء ، انما لا تتأخر في تعريب الآخرين بانك مسيحي • فانك باعترافك العلني توطن علاقتك الصحيحة معهم منذ البداية • واغلب الظن انهم سيحترمونك ويقدرّون موقفك ، وعندما يشعرون بحاجة الى المعونة ، فالارجح انهم سيلجأون اليك •

### انضم الى كنيسة روحية

ربما قيل لك ، وقيل بحق ، ان الخلاص يعني اكثر من الانضمام الى كنيسة • ولا شك ان كثيرين ممن لم يهتدوا الى المسيح ولم يتجددوا قط ، هم اعضاء في كنيسة ما • مع ذلك فمن المهم للانسان بعد ان يتخذ قرارا للمسيح ، ان يبدأ ويواظب على حضور العبادة في كنيسة روحية •

لا تكن مسيحيًا في مهب الريح، فهذا النوع من الناس أشبه بالواقفين في طريق يطلبون أن يتكرم سائق سيارة بأن يسمح لهم بالركوب معه في سيارته ، ويحملهم إلى أي مكان ، ما دام صاحب السيارة يدفع ثمن البنزين والزيت . هذا النوع من المسيحيين الاتكاليين على غيرهم ، يقولون لك ، انهم يريدون أن يذهبوا إلى السماء ، طالما غيرهم يدفع الحساب . يريدون من غيرهم أن يقوموا بنفقات الكنيسة ، وأن يدفعوا مرتب الراعي ، وأن يقوموا بكل العمل وهم على استعداد أن يركبوا ما دام غيرهم يدفع ثمن البنزين والزيت ، وغايتهم مجانًا أن يتمتعوا بكل البركات . لا تكن روحياً من غواة الركوب مجاناً ، لكن انضم إلى عدد من المسيحيين الآخرين في حمل الحمل منذ البداية . لأن الكتاب يقول - جيد للرجل أن يحمل النير من صباه .

هناك سبب آخر يدعو للانضمام إلى الكنيسة . ان الناس أشبه بغنم ، ليس لهم من يدافع عنهم طالما هم وحدهم . ان الخراف المبتعدة عن القطيع الرئيسي المتجمع عرضة لهجوم العدو . الذئاب رابضة متربصة لافتراس الغنم . على المهتدي حديثاً أن يبقى مع القطيع . هناك يجسد قسطاً من الأمن والحماية . تذكر ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الموضوع : « غير تاركين اجتماعنا كما تقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب » (عبرانيين ١٠ : ٢٥) .

هذه الحقيقة توضحها قصة قديمة ، عن مزارع استأجر سائقاً جديداً لبغاله . وأعطى المزارع لسائقه الجديد سوطاً جديداً لاذعاً . وتسلق السائق وجلس على مركبته يجرها بغلان ، وسأله المزارع عما إذا كان يعرف ان يستخدم السوط . لم يجب السائق بكلمة لكنه رفع سوطه وشد الزمام ، وضرب فراشة جميلة كانت تحط على زهرة بجانب الطريق ، التي كان الرجلان يسافران فيها .

قال المزارع : « لا بأس » . ثم رأى السائق نحلة فرجع سوطه وصوبه إليها فقتلها . ثم لاحظ نحلتين على زهرة أخرى ، وكانتا مستقرتين ، فسحب السائق سوطه الجديد وبضربة واحدة قتلتهما كلتيهما . وبعد قليل رأى المزارع عشا للزنابير في شجرة على الطريق ، وكان على مدخله اثنتان أو ثلاثة من تلك الزنابير .

سأله المزارع : « هل تقدر ان تضربها يا سام »

اجاب سائق البغال : « نعم استطيع ، لكني لا اريد ان افعل ذلك ، لانها منظمة كجيش » . هذه فكاهة طريفة ، لكنها تحمل درسا واضحا مهما . ان الكنيسة منظمة رتبت بحيث تساعدك وتحملك من الخطر . لا تتركها ، بل كن مخلصا في ولائك لها .

#### اعتماد

انتبهز اول فرصة تسنح لك واعتمد بالماء . هذا ليس مجال بحث الفروق الصغرى الخاصة بطرق المعمودية الماء . ان الله ينظر الى القلب . ومهم جدا بعد اعتدائك ان تعتمد . ان المعمودية الماء هي عمل تتممه اطاعة للامر القائل : « من آمن واعتمد خلص » (مرقس ١٦: ١٦) . الايمان أولا . ان كنت قد اعتمدت وانت طفل ، او قبل تجديدك ، فهذا لا يحسب . يقول الكتاب المقدس : « توبوا واعتمدوا » . والطفل لا يقدر ان يتوب .

ان المعمودية هي عمل اعتراف علني ، وشهادة للعالم أنك قد أصبحت مسيحيا . لكنها أكثر من ذلك . في نزولك الى الماء ، كانك تدفن مع المسيح . هذا العمل يدل على موت الانسان العتيق - النفس القديمة ، وعلى قيامه الى حياة جديدة .

لا تحسب المعمودية في هذه الايام وصمة عار ، بل تعد في بعض الاحيان عملا صريحا ونوعا من الفخار . . . . ولم يكن الامر كذلك في عهد الكنيسة الاولى . كان يمكن في تلك الايام ان ياتي القائد الروماني ويأخذ اسم كل شخص يعمد . وكثيرا ما كان يحدث ان تصادر اموال المسيحيين الاولين وممتلكاتهم ، وتؤخذ منهم جنسيتهم ، كانت صيرورة الانسان مسيحيا تكلفه الشيء الكثير في تلك الايام . ويجب ان تكلفه ذلك في هذه الايام .

## الفصل الثاني

### ارشادات هامة للحياة المسيحية

عندما يتقدم الانسان للقيام بعمل يريد ، عليه ان يعرف كل شيء . يستطيع معرفته عنه ، اذا اراد النجاح . كثيرون من المسيحيين لا يهتمون قط بتعلم القوانين . لا حظ يسوع ذلك يوما فقال : « ان ابناء هذا الدهر احكم من ابناء النور في جيلهم » . وقد قصد بذلك ان الناس في تصريف امور هذا العالم ، اقدر واكثر اجتهادا ، بل ويمارسون نوعا من الفهم والادراك ، أكثر مما يفعل ابناء الملكوت . بالطبع فيما يختص بالعالم العتيق ، نجد ايسر مسيحي احكم بكثير من اذكى انسان في العالم .

أشار يسوع الى أنه عندما يريد انسان ان يبني برجاً ، عليه ان يجلس اولاً ويحسب النفقة ، ليرى عما اذا كان يستطيع ان يكمل البرج . على المسيحيين ان يستخدموا افضل ذكاء واحسن اجتهاد في كل اعمالهم .

« ومن منكم وهو يريد ان يبني برجاً لا يجلس اولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله . لثلا يضع الاساس ولا يقدر ان يكمل . فيبتدي جميع الناظرين يهزأون به . قائلين هذا الانسان اتبدا يبني ولم يقدر ان يكمل » (لوقا ١٤: ٢٨ - ٣٠) .

### ابدا حياة صلاة منتظمة

اذا اراد شخص ان يكون مسيحياً ناجحاً ، عليه ان يستخدم الوسائل التي اعدّها الله لذلك الغرض . عليه اول كل شيء مثلاً ، ان يبدأ بممارسة حياة الصلاة بانتظام . هذا امر مهم ويمكن زيادة التشديد عليه . كم هو مدهش ان نلاحظ الاشياء التي يمكن ان يتممها في حياته رجل أو امرأة يواظب على الصلاة بانتظام . ان الصلاة هي الوسيلة للحصول على اشياء مباركة من الله . هنا مثلاً وعد قدمه لنا يسوع :

« اسالوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم . لان كل من يسأل ياخذ ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له » (متى ٧: ٧-٨) .

لاحظ قوة الايمان كما اعلنتها يسوع في مرقس ١١: ٢٢ - ٢٤ :

« فأجاب يسوع وقال لهم ليكون لكم ايمان بالله . لاني الحق أقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون فمهما قال يكون له . لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا ان تنالوا فيكون لكم » .

تأمل في حياة جورج مولر . كان في أيام شبابه شابا ضالا . وكان بحسب شهادته هو عن نفسه مخادعا ومبذرا . ويذكر عن نفسه انه كان من اهل العالم ، وكان يسعى لاشباع شهواته اليومية بكأس من الخمر أو بحضور الرقص . لكن مع ذلك أمسك به الله ، وجدده وهده اهتداء صحيحا تاما . جمع هذا الرجل في أثناء حياته عن طريق الصلاة والايمان وحدهما مبلغا نحو ٧٥٠٠٠٠٠ دولار للايتام والمرسلات .

أهم نصيحة عندي أقدمها للشباب هو ان يتخذ الصلاة بشكلى جدي . عليه ان يقدم للرب كل يوم ، كل أمر مهم في حياته - أعماله اليومية ، أمواله ، مشاكله ، عائلته ، شغله ، أماله ، مهنته . اذا فعل الشباب ذلك بأمانة كل يوم ، يجدون حياتهم تسير وفق النموذج الذي أعده الله لهم . تذكر هذا : **الله نموذج خاص لكل حياة** . وهو خير خطة ممكنة لتلك الحياة . ربما أنت مدعو للخدمة ، أو لتكون مرسلا ، أو عاملا مدريا في الكنيسة . أو ربما أنت مدعو لتكون من رجال الاعمال . ان ارادة الله الكاملة هي لك ، ولكن يجب ان تحقق تلك الارادة بالصلاة . كم من مسيحيين يفقدون للاسف أفضل ما لله من نحوهم . كثيرا ما يصدق هذا في الزواج . قد لا يصلي شاب باجتهاد لاجل هذا الامر ، وتكون النتيجة انه يتزوج بشريك خطأ ، فتتقلب حياته كلها مرارة . ولمزيد الاسف يوجد مكان صغير للتخمينات والظنون فيما يتعلق باختيار شريك أو شريكة الحياة .

اقم مذبحا للصلاة . نظم ساعة معينة للصلاة كما كان في الكنيسة الاولى ( اعمال ١:٣ ) . بهذه الطريقة تنقذ نفسك من اخطاء كثيرة . دوعي تشارلس فني ليكون أمير المبشرين . وقد غير وعظه القوي مجتمعات بجملتها . وكان أحد الذين اشتغلوا معه رجلا يدعى الاب ناش . كان للرجل قوة مدهشة في الصلاة والتضرع . كان لديه لائحة باناس يصلي لاجلهم ، ونتيجة لذلك حدثت أعظم معجزات التجديد . تبع الاب ناش فني متجولا معه في اجتماعاته . وراه لما كان يذهب الى مدينة ، ينفرد في مكان هاديء في الغابات ، أو في بقعة منعزلة . وهناك يصارع مع الله لاجل

النفوس حتى كانت تحدث أعظم تحريكات الروح . وفي بعض الاحيان كانت مجتمعات بجملتها تتأثر بصلوات هذا الرجل . لا توجد دعوة أسمى من الدعوة للتشفع والتضرع . وهذه الدعوة مفتوحة للجميع . انها مفتوحة لك ! اذا أردت ان تعرف قوة الصلاة الشفعية ، اقرأ حزقيال ٢٢:٣٠-٣١ .

### اقرأ الكتاب المقدس يوميا

ربما سمعت بعض الناس يشكون ، من كونهم يجدون صعوبة في التلذذ والشفغ بالكتاب المقدس . ما وجه الخطأ ؟ الجواب هو انهم غالبا لا يعرفون المؤلف .

تروي قصة عن شابة اهدت مرة كتابا لكنها بعد ان قرأت بعض صفحات قليلة منه ، طرحته جانبا ككتاب ممل وغير جذاب . حدث بعد ذلك ان التقت بالمؤلف ، ووقعت في حبه . وعرفت عندئذ انه مؤلف الكتاب الذي اهتمته ونبذته . فأسرعت في الحال الى مكتبتها ، واخذت الكتاب ، وبدأت تقرأه مرة أخرى . لقد تغير كل شيء الان . صار الكتاب جذابا أسر قلبها ولبها ، فظلت تقرأه حتى انتهت . هكذا الحال مع كثيرين ، فانهم يجدون الكتاب مملا لا لذة فيه ، لانهم لا يعرفون المؤلف . لو عرفوه لاصبح الكتاب أعظم مصدر للذة والشفغ .

### كن امينا في العطاء لله

كان ليعقوب صفات غير مستحبة . وظلت حياته تزداد حقارة وسوءا ، حتى وجد الله أخيرا وأدخله في حياته . وذات يوم ، بعد ان أدخل نفسه في مازق ومشاكل بسبب غشه وخداعه ، اضطر ان يهرب من البيت . في تلك الليلة أراه الله رؤيا السماء . وتلك الرؤيا غيرت حياته ، وفي ذلك المكان نفسه نذر لله نذرا ان يكون امينا في تقديم العشر لله .

« ونذر يعقوب نذرا قائلا ان كان الله معي وحفظني في هذا الطريق الذي انا سائر فيه واعطاني خبزا لآكل وثيابا لالبس . ورجعت بسلام الى بيت ابي يكون الرب لي الها . وهذا الحجر الذي اقمته عمودا يكون بيت الله وكل ما تعطيني فاني اعشره لك » . ( تكوين ٢٨:٢٠-٢٢ ) .

من المؤسف ان يكون بعض المسيحيين طماعين وبخلاء ، لدرجة انهم لا يدفعون عشورهم . والله يسميهم لصوصا وسالبين . لم يسلبوا الناس لكنهم سلبوا الله .

ايسلب الانسان الله . فانكم سلبتموني . فقلتم بيم سلبناك ؟

في العصور والتقدمة وايي انتم سالبون هذه الامة كلها . هاتوا جميع العصور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا افتح لكم كوى السموات وافيض عليكم بركة حتى لا توسع ( ملاخي ٣: ١٠ ) .

يتضح من هذا الكلام انه امر خطير جدا ، ان يمتنع الانسان عن تقديم العصور لله . هذه طريق تجلب لنا اللعنة . يظن بعض الناس انهم لا يستطيعون ان يقدموا للرب ما يخصه . ولذلك يستخدمون المال لانفسهم . وفي بعض الاحيان تصادفهم خسائر غير منتظرة ، فيجسدون صعوبات متزايدة لتوفيق امورهم . لكن من الناحية الاخرى وعد الله ان يسكب بركة خاصة على الوكلاء الامناء في عطائهم له .

يحدثنا هنري كروز ، صانع المحاريت الشهير ، كيف انه وهو شاب وقع في مازق مالي خطير . وذات يوم لم يكن معه في جيبه سوى بضع دولارات ، واراد ان يشتري بها بعض اشياء من البقالة ، اوصته زوجته بشرائها . ولكن حين كان في الكنيسة في تلك الليلة ، تكلم الله لقلبه ليقدّم ذلك المبلغ لتلبية حاجة معينة قدمت في ذلك الاجتماع . وهناك عمل عهدا مع الله . ان كان الله يباركه في امواله ، فانه سيكرس حياته في العطاء لعمل الرب . وقد اخذه الله بكلمته ، واعطاه سر محرات كروز الشهير . ومنذ ذلك الحين استطاع هنري كروز ان يعطي في سنة واحدة ، مئات الالوف من الدولارات لعمل المسيح ! هذا هو الدرس : **خذ الرب شريكا لك في عملك .**

لا تهمل مسؤولية المسيحيين نحو الارساليات في العالم . كل منا مدين لغير المخلصين . ربما يدعوك الله لتكون خادما او مرسلا . والا عليك مسؤولية ان تساعد في تيسير الامر لغيرك حتى يحمل تلك الرسالة .

سال خادم رجلا لماذا لم ينضم الى الكنيسة ، فاجاب بان اللص المائت لم ينضم الى الكنيسة ، ومع ذلك خلص .

قال الخادم : « ان كنت لا تنتمي الى كنيسة ، فاطنك تساعد في عمل الارساليات . اليس كذلك ؟ »

اجاب الرجل : « كلا ! فان اللص المائت لم يساعد الارساليات ، مع ذلك خلص »

قال الخادم : « هذا صحيح ، لكن الفرق الوحيد هو ان ذلك اللص كان مائتا ، اما انت فانك حي » .

## الفصل الثالث

### بعض مشكلات الحياة المسيحية

يظن بعض الناس أحيانا أنه بمجرد ان يصيروا مسيحيين ، تحل كل مشاكلهم . فاذا قابلتهم تجارب وضيقات اندهشوا وارتبكوا . والحقيقة هي ان الايمان بالمسيح يحل بعض أنواع من المشاكل - المشاكل تنطوي على الخطية ونتائجها . مشكلة الخطية هي أكبر مشكلة . وفي المسيح تحل هذه المشكلة مرة واحدة والى الابد . الا ان التجديد لا يزيل كل مشاكل الحياة تلقائيا . فلا بد أن يواجه المتجدد حديثا ضيقات وتجارب . وانتظار أي شيء آخر يحتمل ان ينتج فشلا وخيبة أمل . هناك الشيطان وقد حل من رباطه ، وانطلق الى العالم ، وهو كما يقول الكتاب « يحول كأسد زائر ملتصقا من يتلمعه هو » . وعلينا أن نقاومه . ان المسيحية كلفت المسيح الصليب . وعلينا نحن أيضا ان نتوقع ان ندفع الثمن . ولقد أخبر المسيح تلاميذه فعلا ، بان من أراد ان يتبعه ، عليه ان يحسب النفقة ، قبل أن يصبح تلميذا له . لكن المسيح وعد ان يعطينا مع كل تجربة المنفذ ( ١ كورنثوس ١٠: ١٣ ) .

اقرأ قصة بولس ، خصوصا قائمة الاشياء التي احتملها كما وردت في ( ٢ كورنثوس ١١ ) ، لكنه استطاع في النهاية ان يقول : « وسينقذني الرب من كل عمل رديء ويخلصني للكوته السماوي » ( ٢ تيموثاوس ٤: ١٨ ) .

### التمييز بين ارتكاب خطية والعيشة في الخطية

هناك أمر على كل متجدد جديد ، أو مهتدي حديث ، ان يعرفه ، وهو انه يوجد فرق هائل بين ارتكاب خطية نتيجة السقوط في تجربة ، وبين العيشة فعلا في الخطية . كثيرون من الناس الذين قبلوا المسيح حديثا لا يفهمون هذا . وحالما يرتكبون خطية ، يشعرون أنهم ضاعوا وهلكوا ، وتراهم مستعدين ان يسلموا ويستسلموا بانسين . لقد عزموا بكل اجتهاد وغيره ان يحيوا للمسيح ، وكانوا واثقين أنهم لن يفشلوا . وفجأة في لحظة شريفة ، عرضت لهم الخطية في طريقهم ، فعملوا كل شيء

أرادوا أن لا يعملوه . عند ذلك قد يسوس الشيطان في آذانهم ، أنهم لم ينالوا الخلاص قط ، وقد يحثهم على التسليم والياس .

هذا فعلا ما يريد الشيطان منهم ، لكنه ليس ما يجب عليهم أن يفعلوه . ان المتجدد حديثا هو طفل في المسيح . وعلى الطفل ان يتعلم ان يمشي ، قبل ان يستطيع ان يركض . ذكرنا من قبل ان بطرس الرسول ، ارتكب مرة خطية شنيعة ، بان انكر سيده . لكن المسيح سامحه ، وبعد ذلك صار بطرس قائد الرسل . مهم أن نتذكر اننا اذا اعترفنا بخطايانا ، يغفرها الرب لنا .

« ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويظهرنا من كل اثم . يا اولادي اكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا . وان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار » (يوحنا ١:٩ و٢:١) .

اما العيشة في الخطية عمدا وبأصرار فهي شيء آخر . الشخص الذي يختار بارادته ان يسلم نفسه للخطية ، هو في مركز خطر . الخطايا العمدية باصرار تقود الناس الى الظلام والى الضلال . ولقد قدم الرسول يوحنا الذي كتب هذه الكلمات المذكورة آنفا ، تحذيرا من الخطية ضد النور . وتكلم عن الذين يرتكبون خطية من هذا النوع فوصفهم بأنهم من ابليس :

« من يفعل الخطية فهو ابليس لان ابليس من البدء يخطي . لاجل هذا اظهر ابن الله لكي ينقض اعمال ابليس » . ( يوحنا ٨:٣ ) .

من يحب الخطية ويداوم على ارتكابها باختياره ورغبته ، فهو ابن ابليس ( عدد ١٠ ) . لكن هذا يختلف جدا عن ارتكاب خطية تحسنت تأثير تجربة مفاجئة . ان كنت قد اخطأت ، فاعترف بخطيتك لله واطلب غفرانه .

كلنا نرتكب اخطاء ، وبعض تلك الاخطاء سيئة وفضيحة . لكن اهم شيء هو ان لا نرتكب اطلاقا خطأ من القلب . في مقابلة مع حكم كسرة بيسبول قال انه لم يتخذ قط قرارا خاطئا في الملعب . وبدت هذه العبارة أقوى من اللازم ، تنم عن شيء من الاعتداد بالذات ، فسئل مرة أخرى ، ألم يرتكب قط ولا خطأ واحدا ولو صغيرا ، فاجاب الحكم مشيرا الى راسه وقال : « ربما هنا » ثم أشار الى قلبه وأضاف : « ولكن ليس هنا أبدا »

## مشكلة الشعور

هناك أمر آخر يجب أن نذكره في هذه النقطة وهو : لا تعتمد على شعورك . ليس لشعورك دخل في خلاصك . وقد تتغير مشاعرك من يوم الى آخر . كم من متجدد حديث وجد في اختباره الجديد غبطة فائقة . وظن ان هذا التهليل سيدوم معه الى ما لا نهاية . لذلك لما تأتبه الضيقات والتجارب ، وتتضائل مشاعره وتضعف ، قد يظن انه فقد الخلاص . لا غلطة أفزع من هذه . فان خلاصنا لا يستند الى مشاعرنا بل الى عمل الجلجثة المكمل .

يحسن بكل مهتد حديث ان يقرأ مرة بعد أخرى ، مثل الزارع ، بامعان وتدقيق . هناك أربعة أنواع من السامعين ، وتأثير الكلمة على كل نوع يختلف عنه في النوع الاخر . نطق يسوع بهذا المثل في متى ١٣ : ٩ - ٩ ، وفسره في الاعداد ١٨ - ٢٣ .

« فاسمعوا انتم مثل الزارع . كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه . هذا هو المزرع على الطريق . والمزرع على الاماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة وحالا يقبلها بفرح . ولكن ليس له أصل في ذاته بل هو الى حين . فاذا حدث ضيق أو اضطهاد من اجل الكلمة فحالا يعثر . والمزرع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة . وهم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمر . وأما المزرع على الارض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم . وهو الذي يأتي بثمر فيضع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين . »

هل قرأت هذا المثل بتدقيق وامعان ؟ اي نوع من السامعين انت ؟  
الاختبار يتوقف عليك .

## مشكلة خيبات الامل

من أهم الامور التي يجب أن يتعلمها كل مسيحي ، هي ان ما يبدو له خيبة أمل ، قد يتحول فيما بعد الى بركة متكررة . غلطة خطيرة ان تستسلم للياس ، لانه قد خاب املك في أمر قد وضعت قلبك عليه . بعض الناس لا يستطيعون مطلقا ان يتغلبوا على تحطم الحب في قلوبهم . وغيرهم يحقدون كل أيام حياتهم على من اشغلهم مرة . بينما آخرون يشعرون ان الله لم يعاملهم بالانصاف . هناك امر مهم خليق بنا ان نتعلمه ، وهو التسليم لارادة الله ، عالمين ان طريقه هي دائما افضل

الآب لهم • ويتم هذا بصلوة شعب الله وشفاعتهم • والصلوة بلجاجة يجب ان تسبق كل محاولة للاغراء والاعتناع •

• كل شيء قد دفع الي من ابي • وليس احد يعرف الابن الا الآب • ولا احد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له • تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم • احملوا نيري عليكم وتعلموا مني • لاني وديع ومتواضع القلب • فتجدوا راحة لنفوسكم • لان نيري عين وحملتي خفيف • ( متى ١١: ٢٧ - ٣٠ ) •

### مشكلة ذكريات الماضي الشرير

يملا الخجل قلوب كثيرين من المسيحيين ، وهم يذكرون ماضيهم الشرير • وهذا يقودهم أحيانا الى نقطة اليأس تقريبا • لكن يجب ان لا ينسوا ان دم يسوع المسيح يطهر من كل خطية •

مهم ان نتوب عن خطايانا • وعندما نتوب ، نستطيع ان نواجه الحياة بمرحلة انطلاق جديد • يصعب علينا أحيانا ان نصفح عن انفسنا ، لكن الرسول يخبرنا ان ننسى ما هو وراء ونمتد الى ما هو قدام ، ونسعى نحو الغرض والدعوة العليا • أعجب شيء في الخلاص ، هو ان الله وعد ان يمسح الماضي ، ولا يذكره فيما بعد • • خطايا بعض الناس واضحة تتقدم الى القضاء • اما البعض فتتبعهم • ( ١ تيموثاوس ٢٤:٥ ) •

على المهتمي حديثا ان يفعل شيئا واحدا ، وهو ان يرد ما أخذه حيثما كان ذلك ممكنا • لما قبل زكا العشار المسيح في بيته قال : « يا رب ها أنا أعطي نصف اموالي للمساكين ، وان كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة اضعاف » ( لوقا ١٩: ٨ ) •

هناك نقطة اخرى تشجع هؤلاء الاشخاص ، وهي ان بعضا من أردى الخطاة قد أصبحوا أعظم القديسين • ان القديس اوغسطينوس ، المعتبر من أعظم آباء وقادة الكنيسة الاولى ، كان في شبابه طائشا منهورا • وهناك امثلة عديدة في الكتاب المقدس عن غفران الله لخطاة ملوثين صاروا تائبين وقديسين • منهم المرأة السامرية على البئر ، ومريم المجدلية ، والمرأة الزانية ، وغيرهن •

### مشكلة الصلح

يقاسي بعض الناس آلاما شديدة من اساءات الاخرين لهم • واذ

طريق • نحن بالطبع لا نحبذ ان نسلم انفسنا للفشل ، ولا لهزيمة روحية ، لان هذه ليست ارادة الله • لكن في اهم قرارات الحياة ، علينا بعد صلاة كثيرة ، ان نضع المستقبل في يد الله ، واثقين ان طريقه افضل طريق ، وان مفصلات الحياة ، يمكن ان تصير تعيينات الله •

### مشكلة ربح الزوج او الزوجة غير المخلصين

ليس امرا شاذا ان يتجدد احد افراد العائلة قبل الاخر • وكما مرة لا يدرك الشخص الغير المخلص ، ما حدث في حياة الاخر ادراكا تاما • قد يظن انه قد حدث خطأ او خلل بعقل شريكه • والزوج الغير المخلص ، او الزوجة غير المخلصة ، قد يتكلم بسخرية وتهكم ، او يبدي ملاحظات جارحة للاخر • هذا شيء مرذول بالطبع ، ويقدم للمسيحيين حجة قوية لتجنب الزواج من شخص غير متجدد • « هل يسير اثنان معا ان لم يتواعدا ؟ ، او لم يتفقا ؟ »

احيانا يتطور سوء التفاهم ويتسع ويكبر حتى يصبح عووة عميقة ، وقد ينتج عنه الانفصال • والكتاب المقدس واضح في هذه الناحية كل الوضوح ، ويوصي قبلا فيها منذ البداية • يخاطب بطرس الرسول الزوجات المتزوجات بأزواج غير مخلصين قائلا : «

« كذلك ايها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة » ( ١ بطرس ٣ : ١ ) • هناك ميل غالب عند المهتمين الجدد ، لوضع ضغط غير لائق على شركائهم او شريكاتهم ، حتى يصيروا مسيحيين • وقد ينتج هذا على العكس موقف عداوة او مقاومة • ان افضل وسيلة لربح شريك غير مخلص ، هي اظهار ما فعله المسيح في حياتك الشخصية • عندما يرى الطرف الاخر ان تغييرا معيناً قد حدث ، قد يثير هذا رغبة حقيقية قوية في قلبه للحصول على اختيار مماثل •

وعلى المسيحي بالطبع ان يصلي بثبات لاجل خلاص الاخر • ان التجديد اكثر من مجرد اغراء او اقناع بشري • هناك اعلان الهي فائق الطبيعة في امر التجديد • من اكثر آيات الكتاب المقدس اقتباسا متى ٢٨ : ١١ - ٣٠ ، وقلما نلاحظ الكلمات التي نطق بها المسيح في العهد السابق لذلك • ان الناس - رجلا ونساء - يتجددون لان المسيح اعلن

ياتون الى المسيح قد يجدون ان المرارة لم تترك قلوبهم تركا نهائيا تاما .  
وهذا امر خطير جدا . ان يسوع بعد ان قدم مواعيده العظيمة عن الصلاة  
قال : « ومتى وقفتم تصلون فاغفروا ان كان لكم على احد شيء لكي يغفر  
لكم ايضا ابوكم الذي في السموات زلاتكم . وان لم تغفروا انتم لا يغفر  
ابوكم الذي في السموات ايضا زلاتكم » ( مرقس ١١: ٢٥ - ٢٦ ) .

علينا ان نكون مستعدين ان نصفح في كل وقت . نطق يسوع  
بمثل رهيب عن الرجل الذي كان مدينا بعشرة الاف وزنة . واذا لم  
يكن له ما يسدد به الدين ، سامحه سيده بكل الدين . انما للاسف خرج  
هذا العبد الجاحد ، والقي بأحد المدينين له في السجن ، لانه لم يرد له  
مبلغا صغيرا قدره مئة دينار . في النهاية لما سمع سيد ذلك العبد الشرير  
بجحوده ونكرانه القاه في السجن ، حتى يوفي الدين كله . وقد استخدم  
الرب هذا المثل ليعلمنا الحاجة للصفح والغفران قائلا : « فهكذا ابى  
السماوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لاخيه زلاته »  
( متى ١٨: ٣٥ ) .

هذا لا يعني ان لا نغير علاقتنا بالشخص الذي اخطا اينا او  
خاننا . ان كان قد خان عهدك ، فمن الخطأ ان نسمح له بالبقاء حتى  
يجرب في ظرف مماثل ان يكرر خطاه وخيانتته .

ثم هناك ايضا من يرتكبون اخطاء فظيعة ضد غيرهم ، بسبب  
طمعهم ، وحبهم لذواتهم ، ويبررون انفسهم منتحلين شتى الاعذار لتسويغ  
شرهم . في نفس الاصحاح الذي اقتبسنا منه آنفا ، يقول الرب عن هؤلاء :  
« ان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار » .

**المبدأ المهم الذي يجب مراعاته في كل الاحوال ، هو ان لا يسمح  
بجلور المرارة ان تنمو في القلب .** حالما يطلب انسان الصصح ، يجب ان  
تقدمه له مجانا وبدون تحفظ ، ولو اخطأ انسان ضدنا « سبعين مرة  
سبع مرات » . ان الله قد سامحنا بكثير جدا لاجل المسيح ، فاقبل ما  
نستطيع عمله ، هو ان نسامح اخانا .

## الفصل الرابع

### بعض مشاكل الشباب الخاصة

من الامور التي على المسيحي الحديث ان يواجهها ، ترفيهاته وتسلياته . وهذا موضوع اكبر بكثير من ان يتسع المجال هنا لمعالجته علاجاً وافياً هنا ، وسنعالجه بتوسع في كتاب آخر ، يهدف خصيصاً لمساعدة المسيحيين الجدد . ان الشبيبة يحتاجون لقدر معين من التسلية والترفيه ، لكن عليهم ان يحذروا ويدققوا في اختيار أنواع معينة من التسلية والتسلية . والتنوع السليم منها هو ما ينعش العقل والجسم ، ويمكن الانسان من ان يباشر عمله بقوة وطاقة متجددتين . انما هناك تسلية ، هي انغماس في الملذات تضعف الحياة الروحية ، أكثر مما تقويها .

### اختر اصدقاء مسيحيين

علينا كلنا ان نختلط بأناس من أهل العالم في حياتنا اليومية ، سواء كان في المكتب او في مكان آخر . لكن في اختيار اصدقائنا ، او الاماكن التي نذهب اليها للتسلية ، يتوقف الامر على اختيارنا . هناك مثل قديم يقول : « ان الطيور على اشكالها تقع » وهكذا الحال مع الناس ، فان الانسان سيشبّه في نهاية الامر الناس الذين يصاحبهم .

ان المسيحي الحقيقي يتجنب ان يبحث عن وسائل التسلية والترفيه في اماكن عالمية . يذكر خادم متقدم في السن قصة رجل حضر اجتماعات انتعاشية وقبل المسيح ، واعترف علناً به . وبدأ يسير الى الامام في تقدم روحي مطرد لوقت ما ، لكنه فجأة انقطع عن الكنيسة ، وظل بعيداً عنها بعداً تاماً . وذات يوم جاء احد اعضاء الكنيسة واخبر الراعي ان ذلك الرجل قد ارتد . قال الراعي بحزن انه لا يستغرب ذلك ، فانه قد لاحظ ان الرجل لا يزال يرتبط باصدقائه القدامى ، ويتردد معهم الى الحانة . كان لقاءه معهم عند باب الحانة .

ان اصدقاءك الذين تختارهم يقررون مصيرك الى حد كبير . ان رغبت في اصدقاء عالميين واستمتعت بعشرتهم ، اكثر من الاصدقاء المسيحيين ، ستصبح بالتدريج مثلهم . هذا لا يعني أنك لا تكون صدوقاً ودوداً

لجميع الناس ، الذين تنصل بهم في حياتك اليومية . لقد كان المسيح يأكل مع العشارين والخطاة ، لكنه فعل ذلك بقصد ربحهم . اذا وجدت حرية ان تشهد للمسيح لاصدقائك ، فهذه علامة طيبة على انك تقودهم في اتجاهك . وهم لا يقودونك في اتجاههم . انما عليك طبعاً ان لا تشعرهم بموقف من يقول « انا اقدس منك » بل ان تتذكر دائماً انك كنت مجرد خاطيء مخلص بالنعمة .

### مشكلة الخطبة لشخص غير مخلص

يحدث أحياناً ان يكون الشخص المهتدي الى المسيح حديثاً ، قد خطب فتاة غير مخلصه ، او العكس . وفي بعض الحالات قد يتأثر الشخص الغير المخلص فوراً ويقبل المسيح . لكن ليس غريباً ان يتباطأ في اتخاذ القرار ويتأخر ويتقهقر ، ويقوم حاجز بين الاثنين . والسؤال هو ، هل يجب ان يمضيا في خطتهما ويتما الزواج . ان الحقائق الجامدة . تبين انه ما لم يحل الموقف قبل الزواج بحل صحيح صريح ، فالفرصة لنجاح هذا الزواج ضئيلة .

مع انه صحيح انه يجب ان تؤخذ عهدو الخطبة مأخذاً جدياً ، الا ان التقدم في اتمام الزواج تحت هذه الظروف سيؤدي غالباً الى الدمار ، والى تحطيم الحياة الزوجية . ما لم يشعر الشخص الغير المخلص انه يستطيع ان يأخذ المسيح الى حياته ، فعليه ان يحل الشخص الاخر من العهد .

كثيرون قد تعلقوا على جبل هزيل من الامل ان يربحوا شريك حياتهم للمسيح بعد الزواج . والواقع ان فرص ربحهم بعد الزواج تقل فعلاً . والافضل ان نأخذ جدياً تحذير الكتاب المقدس في هذا الصدد : « لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين . لانه اية خلطة للبر والاثم . واية شركة للنور مع الظلمة » ( ٢ كورونثوس ٦: ١٤ ) .

### مشكلة العالمية

**سؤال :** يعظ راعي كنيسةنا ضد العالمية . ماذا يعلمنا الكتاب المقدس عن ذلك ؟

**جواب :** العالمية موضوع يجب ان يفهمه كل متجدد حديث فهما تاماً . يتكلم الكتاب المقدس صريحاً ضد مشاكلة العالم او مجاراته . ويذكر

يعقوب الرسول عبارة قوية جدا، ضد الذين يعترفون بالمسيح ومع ذلك يعيشون حياة عالمية .

« أيها الزناة والزواني أما تعلمون ان محبة العالم عدواة لله . فمن اراد ان يكون محبا للعالم فقد صار عدوا لله » ( يعقوب ٤:٤ ) .

يشبه يعقوب « محبة العالم » بالزنا . « فمن اراد ان يكون محبا للعالم فقد صار عدوا لله » . ولا ينبغي اي مسيحي ان يكون عدوا لله ، او زانيا . مع ذلك يذكر الرسول ان ذلك هو حال المسيحي العالمي . ولكي نفهم معنى ذلك تماما ، علينا ان نتذكر ما يعلمه الكتاب المقدس بان الكنيسة هي عروس المسيح . يقول بولس في ٢ كورنثوس ١١:٢ انه يقدم المهتدين الى المسيح بواسطته « كعذراء عفيفة للمسيح » . لهذا فان ولاء المسيحي يجب ان يكون للمسيح فقط . فان هو قسم ولاءه بين المسيح والعالم ، يعتبر زانيا في نظر الله .

ان يسوع في كلماته الاخيرة لتلاميذه قبل موته ، اظهر الفرق بين شعبه وبين العالم . قال ان العالم لا يوافق على حياة المسيحي المعتزلة .

« ان كان العالم يبغضكم فأعلموا انه قد ابغضني قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته . ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم » ( يوحنا ١٥:١٨ - ١٩ ) .

حذر يوحنا الرسول المسيحي من ان يحب اشياء هذا العالم . فان احب العالم فليست فيه محبة الآب .

« لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم . ان احب احد العالم فليست فيه محبة الآب . لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم . والعالم يمضي وشهوته واما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الابد » ( ١ يوحنا ٢:١٥ - ١٧ ) .

**سؤال :** هل هذا يعني ان المسيحي يجب ان ينسحب من العالم بقدر ما يستطيع ؟

**جواب :** بالعكس . فانتا نجد ان المسيح مثالنا اختلط اختلاطا تاما بالخطاة وباهل العالم . وكان من التهم الرئيسية التي وجهها الفريسيون ضده ، هي انه كان يأكل مع العشارين والخطاة (متى ١١:٩ ) . اذا اردنا ان نربح الضالين ، علينا ان نذهب حيث يوجد الخاطيء . كان المسيح

يختلف كثيرا بالخطاة ، لكنه لم يسلك في طرقهم . لقد تبكت الخطاة في حضرته على خطاياهم ، وتطلعوا اليه ليعينهم حتى يتحولوا عن حياتهم الشريرة . تبكت بطرس تبكتنا عميقا ، حتى اندفع مرة وصرخ : « اخرج من سفينتي يا رب لاني رجل خاطي » . لكن هذا كان آخر ما يطلبه بطرس في الواقع - ان يتركه الرب . لذلك أكد يسوع لبطرس مرة اخرى : « لا تخف . من الان تكون تصطاد الناس » ( لوقا ٥: ١٠ ) .

اصبح بطرس رابعا عظيما للنفوس ، لكنه اذ فعل ذلك لم يساوم قط ، ولم يرجع الى طرقه القديمة . ويقول في رسالته : « لان زمان الحياة الذي مضى يكفيننا لتكون قد عملنا ارادة الامم سالكين في الدعارة والشهوات وادمان الخمر والبطر والمنادعات وعبادة الاوثان المحرمة . الامر الذي فيه يستغربون انكم لستم تركضون معهم الى فيض هذه الخلاعة عينها مجدفين » . ( ١ بطرس ٤: ٣ - ٤ ) .

ان رفضنا الاشتراك في شر العالم ، لا يعني انه يجب ان ننسحب من العالم . يجب ان نأخذ المبادرة بجعل العالم يعرف موقفنا . وان كان بعض الناس يتكلمون بالسوء على الذين يتخذون هذا الموقف ، فان غيرهم يعجبون بالمسيحي الحقيقي ، وقد يتأثرون هم انفسهم ويقبلون المسيح .

ان الغلطة الكبرى في العصور الوسطى ، كانت الاعتقاد بان الطريقة الوحيدة التي بها يستطيع الانسان ان يعيش حياة حقيقية للمسيح ، هي ان يعتزل في صحراء ويصير راهبا او راهبة . وبذلك ترك العالم للشيطان . لا بد من ان نظل على اتصال بأهل العالم ، اذا اردنا ان نربحهم للمسيح . لكن ذلك يتطلب ان تحتفظ نحن بالمبادأة . يجب ان نظل « نحمل الكرة » ولا نرميها .

**سؤال :** هل يفترض ان يكون المسيحي شخصا خاصا مميزا ؟

**جواب :** قال بطرس : « اما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة الى نوره العجيب » ( ١ بطرس ٢: ٩ ) .

المسيحي هو شخص خاص مميز بمعنى ما . لقد افرز نفسه عن ظلمة هذا العالم ، وصارت له شهادة عما عمله المسيح له . فهو بهذا المعنى يختلف عن غيره .

لكن بعض الناس يفسرون كلمة « خاص » بمعنى « شاذ » او

واحدًا على الأكثر من كل ستة أشخاص لا يستطيع أن يفعل ذلك • هؤلاء سوف يصيرون عاجلاً أو آجلاً سكيرين مدمنين ، ويعلمنا الكتاب المقدس أن السكيرين لا يستطيعون أن يدخلوا ملكوت الله • من يشرب يشجع الضعفاء على أن يصبحوا ضحايا الكحول • فضلاً عن ذلك يجب أن نلاحظ ، أنه لا يمكن أن نؤكد سلفاً من سيكون سكيراً ويصبح هو المشكلة •

إن قائمة الولايات الناجمة عن الشرب لا نهاية لها • وقد دلت الإحصائيات على أن نصف حوادث السيارات على الأقل التي تقع في الطرق الرئيسية العامة ، ناتجة من سائقين شاربين • وقد مات فعلاً ملايين من الناس قبل أوانهم ، بانحلال أعضاء جسدكم نتيجة الإفراط في شرب الكحول •

الشرب هو مأساة هذا الجيل • واستخدامه بشكل متزايد يخفض مستوى الفرد خلقياً • يسقي طبيعته ، ويغير مع الزمن نموذج سلوكه • إن الكحول يجعل متعاطيه بكثرة يفقد ضبطه لنفسه • وفي كثير من الحالات ، يجعله ضحية الانحطاط التام ، ويؤدي به في النهاية إلى الموت المبكر • والمأساة في ذلك هو أن كل هذا يبدأ غالباً بكأس في حفلة اجتماعية •

### مشكلة التدخين

يكاد يكون غير ضروري أن نعلق على شرور التدخين ومضاره • لقد قامت مصلحة الصحة العامة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، كما قامت المهن الطبية ، بواجبها خير قيام في تحذير الشعب من مضار التدخين • ولقد أظهرت المجلات والصحف في مقالات كثيرة العلاقة بين تدخين السكاير وسرطان الرئة • يموت نحو ٤٢٠٠٠ شخصاً سنوياً من سرطان الرئة ، وكلهم تقريباً من مدمني التدخين • هذه نتيجة واضحة بحيث لا يمكن تجاهلها • وقد بلغ الخطر مبلغاً معه تقدم كثيرون إلى الكونفرس بمشروعات قوانين تقضي على شركات التبغ بوضع تحذير على علب السكاير بضرر التدخين •

هناك لائحة طويلة بأمراض أخرى ، تنسبها السلطات الطبية لاستخدام التبغ • أظهر دكتور ريموند بيرل ، من جامعة جون هويكنز ، وهو يشتغل على متوسط الأعمار علمياً ، أظهر أن ٢٠٪ من مدمني التدخين يموتون في سن الخمسين ، أكثر من غير المدخنين •

« غريب » فترى الواحد منهم يخرج عن طوره ليتطرف في الغرابة والاختلاف . البعض يلبسون ثيابا غريبة تجذب النظر بوجه عام ، لكنها لا تجذب الناس بالضرورة الى المسيح . في الواقع لا يمكن ان تكون هناك مساومة او مجارة في المباديء الخلقية . ولكن من الناحية الاخرى يجب ان لا نعتد في اظهار انفسنا بمظهر شاذ . لم يساوم بولس قط في المسائل الجوهرية ، لكنه كان « يونانيا لليونانيين ورومانيا للرومانيين » . صار لكل كل شيء ليربع على كل حال قوما ( ١ كورنثوس ٩: ٢٢ ) .

كثيرا ما كان امر اللبس مشكلة فعلية للمتجدد حديثا . لا شك ان الواحد يجب ان يلبس بذوق سليم ، وان يكون دائما في حدود الحشمة والوقار . يقدم بطرس الرسول نصيحة جيدة في هذا الموضوع . في ١ بطرس ٣: ٣ - ٤ .

ليس هنا المجال لوضع قوانين صارمة ثابتة عن الملابس . وهي مشكلة تجابه السيدات بنوع خاص . على الشابة بعد اهدائها وقبولها انخلص ، ان تكيف نفسها ، حسب مقاييس الكنيسة التي تنتمي اليها ، مع الافتراض طبعاً بانها كنيسة روحية . وان كانت غير متأكدة من الموقف الذي يجب ان تقف ، عليها ان تبحث الامر مع راعيها . وفي ١ كورنثوس ١٣: ٨ و ١٠: ٣٢ - ٣٣ نصيحة حسنة في هذا الموضوع .

#### هل هو خطأ ان يشرب المسيحي في العائلات ؟

يمكن ان يقال الشيء الكثير في موضوع الشرب . اول حادثتين لشرب مشروب كحولي ذكرتا في الكتاب المقدس ، جلبتا لعنة على العائلتين صاحبتى العلاقة ( انظر تكوين ٩: ١٨ - ٢٧ و ١٩: ٣٠ - ٣٨ ) وهناك فصول كثيرة في الكتاب المقدس ، تحذر من استخدام المشروبات الكحولية ( امثال ١: ٢٠ و ٢٣: ٢٩ - ٣٢ واسعيا ٥: ١١ و ٢٨: ١ وميخا ٢: ١١ وحبقون ٢: ٥ ) . هناك نوعان من الخمر - مختمرة وغير مختمرة . لم يرضى المسيح ان يكسر وصية العهد القديم بخصوص الخمر الغير المختمرة . الخمر الجديدة ( اي العصير الطازج ) هي دائما غير مختمرة . هذا هو النوع الذي صنعه المسيح في قانا الجليل . لكن لما قدموا ليسوع خمر مختمرة على الصليب ليساعده على تخدير الالم ، رفضها ( مرقس ١٥: ٢٣ ) .

يعدنا الذوق السليم ان نترك الكحول جانبا . نحسن حراس لآخينا . افرض اننا استطعنا ان نشرب ، دون افراط في الشرب . والواقع يبين ان

يعلنا الكتاب المقدس ان روح الله يسكن في اجساد المؤمنين  
بالمسيح ، وانه علينا لذلك ان نحفظ اجسادنا تقية وغير منجسة حتى  
يمكن ان نمجد الله بها .

« اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ؟ ان كان احد  
يفسد هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو »  
( ١ كورنثوس ٣: ١٦ ، ١٧ ) .

على المؤمنين بالمسيح ان يعطفوا بكل حنان على اولئك المقيدين بهذه  
العادة . لآخر في الحكم على هؤلاء الناس . ان موقف الحكم والادانة  
يشبطهم ، وربما يجعلهم يتخلون عن عهدهم ان يحيوا الحياة المسيحية  
اطلاقا .

علينا ان ندرك ان لعادة التدخين سلطة هائلة على المدخن المتوسط .  
وضحيته يجد من الصعب عليه جدا ان يحطم سلسلها . لهذا فمن المهم  
لهؤلاء الاشخاص الذين اسرتهم هذه العادة ، وقبلوا المسيح ، من المهم  
لهم ان يتطلعوا الى المسيح طالبين معونته الالهية في الانتصار عليها .  
ويناسب جدا ان يطلبوا من اخوتهم المؤمنين من شعب المسيح ان يصلوا  
لاجلهم ، بل قد يطلبون ان توضع عليهم الايدي في الصلاة لانقاذهم .

على الشخص الذي خضع لهذه العادة ان يخصص وقتا فيه يكف  
عن التدخين الى الابد . وعليه ان يجمع كل ما عنده من سكاير وتبغ  
ويرميها ، حتى لا يتعرض لتجربة الرجوع اليها . ثم عليه ان لا يشتري  
سواها باية صورة اخرى .

### مشكلة الملاهي

سؤال : هل يجب على الشاب المسيحي ان يحضر الملاهي ؟

جواب : وجه هذا السؤال الى بلي غراهام ، فاجاب عليه بسؤال آخر :  
« أي نوع من الملاهي ؟ » ثم استطرد يقول : هناك افلام سليمة مفيدة  
ملهمة تقوم بصنعها وعرضها هيئات كنسية . وانا احبذ هذه بكل قوتي .  
وهذه الهيئات ، وان كانت محدودة في ميزانيتها ، الا ان منتجها يهدفون  
الى جعل هذه الافلام تعلم ، وترشد ، وتوحي ، وتقيد . وكثير من الافلام  
الدينيوية ، مثل معظم الافلام التي ينتجها والت ديزني ، هي ايضا سليمة  
ومفيدة .

« انما أستطيع ان أقول دون ان ادعي أهلية في هذا المضمار ، ان من الخطأ ، بل خطية ، ان تعرض ابنتك لبعض الاقدار ، التي تعرض على شاشات الصور العصرية المتحركة . »

« كتب جون كرسبي المعلق في جريدة نيويورك هيرالد تريبيون مؤخرا ، يعلق على الافراط في التشديد على الجنس ، في كثير من افلامنا العصرية فقال : اني اعارض بكل شدة ان يتعرض شبابتنا في السن العشري لهذا النوع من الافلام ، لانه يفرس فيهم الفكر بان العلاقات الجنسية هي في جوهرها منحطة ، ومخزية ، بل مرعبة ، بدلا من كونها علاقة طبيعية وغريزة معطاة لنا من الله ، كما هي في الحقيقة . »

« حيث ان الرقابة ممنوعة في مجتمع حر ، فان المكان لوقف هذا النوع من العرض ، انما يكون في شباك صرف التذاكر . عندما يكف الناس المحترمون عن حضور هذه الافلام الحقيرة ، لا يجد المنتجون باعنا لصنعها . »

يعلمنا الكتاب المقدس : « اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم » . ( ٢ كورنثوس ١٧:٧ ) .

لا يوجد خطأ في صناعة الصور كابتكار . كم للافلام التاريخية الموثوق بها من قيمة عظيمة . والاخبار اليومية التي تعرض على شاشة التلفزيون ، هي وسائل هامة تجعل الناس على علم بالحوادث الجارية . ومشاهدة حادثة او خبر هام على شاشة التلفزيون ، هي اقرب شيء لحضور الانسان شخصا تلك الحادثة . ولو كان مثلا فيلم حقيقي موثوق به عن خطاب جتسبرغ مثلا ، او توقيع وثيقة الاستقلال ، لكان لها أهمية تاريخية بالغة . لكن لا يستطيع سوى الذين مستواهم الخلقي خفيض ، او يجهلون جهلا تاما ما يعرض ، ان يجادلوا في ان الكثير من الافلام التي تعرض في الملاهي ، تعرض بصورة منحطة وخاطئة . ولا يحتاج الانسان ان يذهب الى الملاهي حتى يعرف هذا . يكفي ان ينظر فقط الى المشاهد التي يعرضها اصحاب الملاهي في اعلاناتهم ، او يقرأ المراجعات والتعليقات في الصحف .

ان الافلام التي تعرض مشاهد القتل ، والجنس ، والشذوذ الجنسي ، والتعذيب ، والجرائم ، ومشاهدة الاغتصاب والعنف ، تترك اثرا مضرا بالغا على الاطفال . تتهم السلطات المسؤولة هذه الملاهي بانها

تشجع بشكل هائل جنوح الأحداث بصورة مريعة في وقتنا الحاضر . وكم من أحداث جانحين يعترفون أنهم تعلموا ارتكاب الجريمة من مشاهدات المسارح .

السؤال هو : هل يقدر ينبوع ان يخرج ماء عذبا ومالجا ؟ تحمل  
الينا آخر الاخبار ان صناعة الافلام تتخذ الخطوة الاخيرة ، لانتاج صور  
من الجنس غارية تماما

نحن لا ننكر ان هناك افلاما حسنة ، لكن الذي يعرض منها في  
المسرح قليل ، او يتبعها شيء من العرض لا يليق بمستواها . تستخدم  
الافلام الثقافية لتعليم الجغرافيا ، والعلوم ، والتاريخ في المدارس .  
وتستخدم الكنائس افلاما بغرض حسن ، وهو ان تصور الحقول المرسلية .  
لكن الصور التي تعرض على الشاشة الفضية ، هي في مجموعها شهوانية  
فاسدة مغرية . ان صناعة الافلام هي افضل شاعدا لطبيعتها الرديئة . فان  
اعلانات الصحف تستخدم امثال هذه الكلمات « جريئة » « خطيرة » « مثيرة »  
لماذا ؟ لان المنتجين والموزعين يعلمون ان ذوق الجماهير المنحطة يستسيغ  
هذا النوع من الامور . اما منهج المسيحي الحقيقي فواضح . ليحفظ  
نفسه نقيا في كل الاحوال والظروف .

### « جواب السؤال : ماذا يستطيع الشباب المسيحي ان يفعلوا علاوة على الذهاب الى الكنيسة ؟ »

ليست المسيحية دنيا سلبيا ، بل ايجابي . يجب ان لا يظن ان  
لا مكان للتسلية في حياة الشباب المسيحي . بل بالعكس تحذرنا كلمة  
الله ان لا نتفاضى عن الرياضة والتسلية . هناك تسلية سليمة وصحية .  
يقول بولس الرسول لتيموثاوس « الرياضة الجسدية نافعة لقليل »  
( ١ تيموثاوس ٤ : ٨ ) . مقدار معين من الرياضة والتسلية نافع للصحة  
السليمة والعقل السليم . وكم من أوجه للنشاط الصحيح النافع ميسورة  
للشباب ، دون حاجة الى الانحرافات المريبة .

عندما نتأمل في امر الرياضة والشباب ، تأتي الى عقولنا فورا  
انواع كثيرة من النشاطات الرياضية الميسورة للشبيبة . هناك الالعاب  
الوطنية المعروفة من كرة المضرب ، وكرة القدم ، وكرة السلة . ولا يوجد  
سبب يدعو الشباب الممتليء صحة من ممارسة هذه الالعاب . بل هناك  
في الواقع حاجة للشباب تحثهم على الرياضة البدنية ، التي تحفظهم من

الليونة والنعمومة والميوعة . فضلا عن تلك الالعاب ، هناك العاب اخرى مثل التنس ، وتقصي الاثر ، وتسلق الجبال ، والتجديف ، وغيرها من الالعاب الميسورة للشبان والشابات .

انما يلزم بالطبع الاحتراس من جعل اي شيء الهيا . على الشباب ان لا يسمحوا لاية لعبة ان تتداخل في حياتهم الروحية . يجب ان لا يصرف يوم الرب في هذه الالعاب والنشاطات ، مع التسليم بكونها جائزة شرعا في المكان والزمان المناسبين ، بعيدا عن يوم الاحد . كلنا يجب ان ندرك ان يوما واحدا من ايام الاسبوع مخصص للرب . على كل شاب مسيحي ان يكون امينا في حضور الاجتماعات في بيت الله ، في يوم الرب . ان تغيير نظام السير في يوم الاحد ينعش الجسم ، وينبهه للقيام بمسؤوليات الاسبوع القادم .

### القراءة

ما اكثر المطبوعات الطريفة المشوقة الميسورة ، التي تغطي غالبا كل موضوع يلتذ به الانسان ، سواء كان في التاريخ ، او الحوادث الجارية ، او العلوم ، او الاختراعات ، او الفلك ، او الرحلات ، او في تحسين طاقات الانسان الخ . ان مطالعة الكتب الجيدة ، ليست فقط متعة فيها ترويح للنفس ، لكنها ايضا تقدم لمن تعلم ان يقرأ جيدا وسيلة للمعرفة ، وتمنحه تفوقا وامتيازا على غيره في عالم يعج بالتنافس في سبيل العيش . لم يحصل ابراهام لنكولن على ثقافة تذكر في المدارس ، لكنه نمى في نفسه عقلا مدربا رائعا نتيجة درسه ومطالعته الخاصة . ان الناس الذين يمتازون ويتفوقون في مهنتهم الخاصة هم عادة الذين تدربوا على القراءة المستفيضة بتوسع . من يتمتع بصحبة الكتب الجيدة لا يسأم من الحياة .

### التهديب

كثيرون من الشباب ، يجربون بالمساهمة في تسليات غير سليمة ، فقط لانهم لم يتعلموا استخدام وقتهم استخداما سليما . اما الشباب الذي يطلب تهديبا جيدا ، ويشترك في النشاطات العادية المرتبطة بمدرسته ، فقلما يجد وقتا يصرفه في ملذات نصف الليل .

للاسف امتلا عدد كبير من الكليات ومعاهد التعليم العليا بالفنوسية ، واللاادارية ، والنقد العالي ، وتعاليم التطور ، وعدد كبير

من الشرور المماثلة • والشيطان لا ينوي مطلقا ان يترك امرا صالحا ، بل يسعى دائما لتحريفه • مع ذلك لا زالت هناك بعض المدارس الممتازة ، الالامينة لكلمة الله ، واذا اختار أحد مدرسته التي يتخرج منها بمراعاة هذا المبدأ ، لن يتأثر بالتعاليم العقلية التي يروجها أساتذة ساخرون •

### الموسيقى

والان لنذكر شيئا يجب ان يساهم فيه كل الشباب اذا أمكن - وهو امر لا يعتبر نشاطا ممتعا فقط ، بل قد يكون له ايضا فوائد روحية • اننا نتكلم عن شباب يتعلم ان يلعب آلة موسيقية • لن يندم أحد على الوقت الذي أنفقه في تعلم البيانو أو الارغن • ستظل الانجازات ستظل مصدرا دائما للفرح في السنين التالية ، فضلا عن الفائدة التي يمكن ان تؤديها لعمل الرب • ما قيل عن الموسيقى ينطبق أيضا آلات الطبل والغاب وغيرها • ان الاوركسترا الجميلة جذابة بشكل هائل لاية كنيسة • وبالطبع يجب ان نستخدم هذه المواهب للرب ، لا لاغراض دنيوية • ويجب ان لا يستخدمها اي مسيحي حقيقي في رقص او في ملهى •

### درس الكتاب المقدس

والان اذكر شيئا اعتبره أهم شيء للشباب والشيوخ وهو درس الكتاب المقدس • اذا وجدت فرصة لحضور دروس للكتاب المقدس في كنيستك ، او للذهاب الى مدرسة للكتاب المقدس ، فابدل كل جهدك في الاشتراك فيها •

اريد ان اذكر كلمة اخيرة في الموضوع ، وهي انه في حين يلزم للشباب قدر معين من الرياضة والتسلية البدنية المشروعة ، فان الانسان يجد أعظم سروره في الله وحده • في كل انسان بشري شوق عميق للحقيقة • لا يستطيع الانسان أبدا ان يشبع ذلك الشوق اشباعا حقيقيا بالاشياء المادية ، او بملذات العالم الزائلة • قال سليمان : « العين لا تشبع من النظر والاذن لا تمتلي من السمع » ( جامعة ١ : ٨ ) • لا بد ان يأتي يوم فيه تتضاءل وتزول حتى ملذات هذه الحياة المشروعة • لكن من يضع قلبه على امور العالم العتيد يجد ان النصيب الصالح الذي اختاره لن ينزع منه • يقول المرنم « تعرفني سبيل الحياة • امامك شبع سرور • في يمينك نعم الى الابد » ( مزمور ١١ : ١٦ ) •

## الفصل الخامس

### كن رابع نفوس

« لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الارض »  
( اعمال ١ : ٨ ) .

تعهد د . ل . مودي المبشر الشهير ، ان لا يدع يوما يمر ، دون ان يكلم احدا عن نفسه . وذات يوم كان الجو عاصفا ولم يخرج مودي من البيت . وفي وقت متأخر في المساء ، تذكر انه لم يتم عهده في ذلك اليوم ، فنزل على درجات السلم وهو يركض وخرج الى الشارع ، وطوق اول انسان قابله برقبته وقال له : « هل انت مسيحي ؟ » .

« اجاب الرجل الغريب ، وهو مندهش كيف يباده شخص غريب بهذا الكلام في الشارع ، في تلك الساعة ، وهو يركض الى بيته هاربا من العاصفة ، وانتهره بشدة قائلا « هذا ليس شغلك » .

قال مودي بتشديد « بل هذا هو شغلي » .

قال الرجل وهو يستكين الى الحاح مودي . « اذا لا بد ان تكون انت مودي » .

هذه احدي القصص عن الرجل الذي صار من اعظم رابحي النفوس في العالم . لما كان عمره سبعة عشر عاما ، ربحه للمسيح شخص اهتم ان يشهد له شخصيا . وكان في ذلك الوقت يعمل في مخزن احذية في بوسطن . وكان يحضر صف مدرسة احد يديره رجل يدعى ادوارد كمبال . وذات يوم قرر السيد كمبال ، انه قد جاء الوقت الذي فيه يطلب من مودي الشاب ان يتخذ قرارا للمسيح . فذهب الى مخزن الاحذية ، حيث كان يعمل الصبي ، ولكنه عندما اقترب من المكان ، بدأ عزمه يضعف . وتحير هل يجب عليه ان يذهب في اثناء ساعات العمل ، أم ان اهتمامه سيخجل الصبي . وتجاوز المخزن ، ولكنه تشجع ، ثم عاد وقرر ان يكلم الولد في الموضوع فدخل ووضع يده على كتف الشاب ، وقدم ما ظنه توسلا

ضعيفا للمسيح . أخبره عن محبة المسيح ، وان الرب يطلب منه ان يقدم له نفسه ، ردا على تلك المحبة . ولشدة دهشة كيمال ، انه وجد الشاب مستعدا ان يسلم نفسه للمسيح . وهكذا بشهادة شخصية من انسان واحد ، أمكن ربح شاب ، ربح فيما بعد مئات الوف من الناس للمسيح .

ان عمل ربح النفوس للمسيح ، هو أهم عمل مجز في العالم كله . يصرح دانيال ٣:١٢ قائلا : « والفاسمون يضيئون كضياء الجلد . والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور » . والتشبيه بالكواكب يدل على انه كما ان الكواكب تسطع بنورها اللامع الى الفضاء البعيد ، كذلك ربح النفوس يمد تأثيره الى المدى البعيد في الكون الذي صنعه الله ، الى دهور الابدية .

ما معنى ان تفضل النفس وتهلك ؟ يروي عن مسيحي مهمل انه حلم ذات ليلة انه مات ، وكان في طريقه الى السماء . وفيما كان سائرا قابل رجلا آخر كان وثنيا ، وكان يسير في اتجاه عكسي .

لما اقترب منه الرجل سأل : « الى اين تسير يا سيدي ؟ »

اجاب المسيحي : « انا اسير في طريقى نحو السماء » .

قال الوثني : « السماء ! ما هي السماء » فأوضح له المسيحي حقيقة السماء . عند ذلك قال الوثني : « وأنا اريد أيضا ان اذهب الى السماء » .

سأله المسيحي : « هل انت مخلص ؟ »

لم يعرف الوثني ما هو الخلاص . فأوضح له المسيحي معنى الخلاص ، وأخبره انه لا يذهب الى السماء الا المخلصون فقط . فأراد الوثني ان يعرف اين يذهب الانسان الذي لم يخلص . اجابه المسيحي ان الذي لا يخلص يذهب الى جهنم . سأل الوثني : « ما هي جهنم ؟ » . فأوضح له المسيحي ما يعرفه عنها .

عند ذلك انفجر الوثني المسكين بالبكاء والزفرات الحارة وقال : « ما من احد اخبرني عن يسوع . ما من احد اخبرني عن الخلاص . والان لا أستطيع ان اذهب الى السماء ! هذا ليس عدلا ولا انصافا . هذا ليس عدلا ولا انصافا ! »

عندما علت صيحات الوثني وصراخه استيقظ المسيحي المهمل ، وعزم انه من ذلك الوقت فصاعدا سوف يبذل كل ما في وسعه لربح النفوس .

لا يوجد فرح يعادل فرح ربح نفس للمسيح . لكن كيف تستطيع ان تربح نفسا ؟ الامر يتطلب حكمة اول كل شيء . « رابح النفوس حكيم » ( امثال ١١: ٣٠ ) . قال يسوع لتلاميذه « هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس » ( متى ٤: ١٩ ) . على صياد السمك ان يعرف عادات السمك . لا يمكن ان تكون صيادا ماهرا دون ان تتعلم فن الصيد . عليه ان يعرف نوع الطعم ، ومتى يسحب الخيط الذي فيه الصنارة .

لعلك سمعت قصة ذلك الحلاق ، الذي عزم على ان يشهد لزيائنه عن خلاص نفوسهم . وذات صباح جلس رجل على كرسي في صالون ذلك الحلاق ، ووضع الحلاق الصابون على ذقنه ووجهه ، وبدأ يفكر في عقله ماذا يقول لذلك الرجل . ظل يفكر وهو يسن الموس ، وفجأة رفع الموس وصاح : « هل أنت مستعد للموت يا أستاذ ؟ » والظاهر ان الرجل لم يكن مستعدا ، لانه سرعان ما سمع هذا السؤال حتى قفز من كرسيه وانفلت ، وخرج من الباب يركض في الشارع ، والصابون على وجهه وذقنه ! كان للحلاق غيرة ، لكن لم تكن له معرفة ولا حكمة .

### خلص بمساعدته لشخص آخر

يشعر بعض الشبان انهم من المؤمنين الضعفاء الذين لا تؤسر شهادتهم تأثير يذكر في احد . لكن تذكر دائما ان شهادة المهتمدي حديثا ، لها اقوى تأثير . ان الاشخاص الذين يعملون في ربح النفوس للمسيح لا يرتدون . فان عمل ربح النفوس يقويهم ويشجعهم على الاستمرار والتقدم في الحياة المسيحية .

يروى عن رجلين هبت عليهما عاصفة تلجية . وبدأت قوتها تضعف ، واشتد البرد على أيديهما ورجلها ، حتى كادا لا يقويان على التحرك . وبدأ لكل منهما انه سوف لا يستطيع ان يصل المكان الذي يقصده ، ولو انهما كانا قد اقتربا منه . وحدث ان احدهما سقط في الطريق من الاعياء ، ولم يستطيع ان يتقدم خطوة اخرى . وتطلع اليه رفيقه يائسا . لم يكن يستطيع ان يمشي بنفسه ، حتى يصل الى بيته ، فكيف به يحمل رجلا آخر . وعزم على المسير ، ولكن منظر رفيقه الساقط اثر فيه بشكل اوقفه . واخيرا حاول مساعدته ، وصمم على ان ينقذه او يموتان كلاهما .

وسار يجر رجله جرا ويجاهد جهادا عنيفا بالنقل الكبير الذي يحمله .  
ولشدة دهشته وجد ان المجهود الذي بذله ولد في جسمه حرارة ، حتى  
امكن ان ينجو كلاهما .

يظن بعض الناس ان السعادة في هذا العالم تأتي من تكويم الثروة ،  
او جمع المال ، او الحصول على الممتلكات الكبرى . لكن يسوع قال : « متى  
كان لاحد كثير فليست حياته من امواله » ( لوقا ١٢: ١٥ ) . كثيرا ما  
يكون الاغنياء انعس الناس . لماذا ينتحر كثيرون من اصحاب الملايين .  
لماذا يأخذ جورج ايستمان صاحب ٧٥ مليون دولار بندقيته ويقتل نفسه ؟  
لماذا تنتحر مارلين منرو بحبوب منومة ، وقد كانت تملك الشهرة ، والمال ،  
والشعبية ؟ لان الممتلكات المادية والشهرة والشعبية وحدها ، لا تستطيع ان  
تشبع القلب البشري .

### سر الحياة المسيحية السعيدة

هناك سران مهمان للحياة المسيحية السعيدة . الاول قائم في  
تكريس الانسان نفسه تكريسا تاما للمسيح . لا يمكن ان يوجد سلام  
حقيقي دائم ، او سعادة حقيقية بغير هذا السبيل . يعترف كثيرون من  
الناس بانهم مسيحيون ، ولكنهم يتحفظون تحفظات مختلفة . وتراهم  
يخافون من ان يضعوا كل نفوسهم وكل ما يملكون في يد الله .

يجب ان ندرك انه اذا ابطأ الرب في مجيئه الثاني ، فكل واحد من  
الاحياء ، ومنهم انت وانا ، لا بد ان ندخل ابواب الموت . في اقل من خمس  
توان بعد الموت سنعتمد كلية على صلاح الله وامانته . وحيث انه لا بد  
ان تأتي الساعة التي فيها انت وانا نثق ثقة كلية في صلاح الله ، فلماذا  
لا نثق الان ؟ لماذا لا نكرس حياتنا لعمل ربح النفوس للمسيح ؟ هذا يأتي  
بنا الى السر الثاني للحياة السعيدة - الخدمة للاخرين .

ان السعادة لا تأتي نتيجة خدمة الانسان لذاته وطموحه ، بل  
نتيجة خدمة الاخرين . ما اعظم التضحيات التي بذلها الناس في سبيل  
قضية اعتقدوا بها ، ولو انه ظهر في كثير من الاحيان انها قضية خاسرة .  
اما المسيح فقد وضع لنا مثالا ، في انه بذل حياته ، لا لاتمام ارادته او  
احلامه الشخصية ، بل في عمل ارادة الله . وهو اذ فعل ذلك استطاع  
ان يخلص جماهير من الناس .

في تقديم تلك التضحية ، كان مثالا لنا جميعا . وقال : « ليس  
لاحد حب أعظم من هذا ان يضع نفسه لاجل احبائه » . ( يوحنا ١٥: ١٣ ) .  
ونحن ايضا يجب ان نكون مستعدين لتقديم اية تضحية في سبيل هذه  
القضية العظمى .

لما عاد داود لفنستون ، المرسل المكتشف الشهير ، من افريقيا الى  
وطنه في انجلترا ، قدم له كل اكرام ، وتعظيم يمكن ان يتمناه انسان .  
وقد أخبره الجميع انه قام بنصيبه خير قيام ، وقد جاء الوقت الذي فيه  
يستريح ويتقاعد ويأخذ الحياة سهلة . لكنه رفض وصمم ان يرجع ،  
ورجع فعلا الى افريقيا . وقد اختفى داود لفنستون عن الانظار سنتين  
كثيرة . وقد ذهبت بعثة بقيادة هنري ستانلي تبحث عنه ، حتى وجدته  
اخيرا في قلب افريقيا . وقد تجدد ستانلي من اتصاله بلفنستون . وحاول  
ان يقنع لفنستون بالعودة لكن المرسل القديم رفض العودة . لما مات  
اخذ السكان قلبه ودفنوه في وسط مشهد اعماله وجهوده . ثم حملوا جسده  
آلاف الاميال ، ووضعوه على ظهر سفينة حملته الى انجلترا حيث دفن في  
مدافن وستمنستر .

لقد قدم تضحية يسميها الناس اكثر من نداء الواجب لكن اسمه  
يخلد كعظيم ، ليس فقط من قبل العالم ، بل بالعدد الكبير من الجماهير  
الذين سيقومون في العالم العتيق ويطوبونه .



HOW YOU MAY BECOME A  
SUCCESSFUL CHRISTIAN

ARABIC



CHRIST  
FOR  
THE NATIONS